

تفسير الثعلبي

بأن خالص لهم ذكرهم للدار الآخرة وخوفهم لها والعمل بحسب ذلك وهذا قول مجاهد وقال ابن زيد المعنى أنا وهبناهم أفضل ما في الدار الآخرة وأخلصناهم به وأعطيناهم إياه ويحتمل أن يريد بالدار دار الدنيا على معنى ذكر الثناء والتعظيم من الناس وقوله تعالى هذا ذكر يحتمل معنيين أحدهما أن يشير إلى مدح من ذكر وإبقاء الشرف له فيتأيد بهذا قول من قال أن الدار يراد بها الدنيا والثاني أن يشير بهذا إلى القرآن أي ذكر للعالم وجنات بدل من حسن مئاب ومفتحة نعت الجنات والأبواب مفعول لم يسم فاعله وباقي الآية بين وقوله سبحانه هذا وإن للطاغين لشراً مآب الآية التقدير الأمر هذا ويحتمل أن يكون التقدير هذا واقع أو نحوه والطغيان هنا في الكفر وقوله تعالى هذا ليدوقوه حميم وغساق قرأ الجمهور غساق بتخفيف السين وهو اسم بمعنى السائل قال قتادة الغساق ما يسيل من صديد أهل النار قال ص الغساق السائل وعن أبي عبيدة أيضاً البارد المنتن بلغة الترك انتهى قال الفخر هذا فليدوقوه حميم وغساق فيه وجهان الأول على التقديم والتأخير والتقدير هذا حميم وغساق أي منه حميم وغساق انتهى والوجه الثاني أن الآية ليس فيها تقديم ولا تأخير وهو واضح وقرأ الجمهور وآخر بالافراد أي ولهم عذاب آخر ومعنى من شكله أي من مثله وضربه وقرأ أبو عمرو وحده وآخر على الجمع وأزواج معناه أنواع والمعنى لهم حميم وغساق وأغذية آخر من ضرب ما ذكر وقوله تعالى هذا فوج هو مما يقال لأهل النار إذا سيق عامة الكفار والاتباع إليها لأن رؤساءهم يدخلون النار أولاً والأطهر أن قائل ذلك لهم ملائكة العذاب وهو الذي حكاه الثعلبي وغيره يحتمل أن يكون ذلك من قول بعضهم لبعض فيقول البعض الآخر لا مرحبا بهم أي لا سعة مكان ولا خير يلقونه وقوله بل انتم لا مرحبا بكم حكاية لقول الاتباع لرؤسائهم أي انتم قد متموه